# كلمة رئيس التحرير

## رمضان يلدرم

تعايش منطقة الشرق الأوسط جملة من التحوّلات المهمّة والجادّة التي دفعت بها إلى أن تتبوّأ صدارة الأحداث في المشهد السياسي العالمي، فمنذ انطلاقة شرارة الثورات في المنطقة العربية في مطلع 2011م، وما تبعها من ردّات متوالية- لا تزال المنطقة تعجّ بقدر من المتغيّرات الحادثة حتى اللحظة على أكثر من صعيد سياسي واقتصادي وأمني، وممّا أفرزته صعود الراديكاليات المتنوعة بشقيها السياسي والديني من تأثيرات مباشرة في طبيعة المكونات السياسية والمجتمعية في الإقليم، توازيًا مع ظهور قوى إقليمية باحثة عن التمركز وإعادة التموضع في مشهد يبحث عن بدائل سياسية لواقع متجدّد في ظلّ تحلّل أنظمة سياسية وميلاد أخرى.

وفي العدد الجديد من مجلتنا "رؤية تركية" سعينا إلى رصد التحولات التي يعايشها الإقليم ولا يزال، وبخاصة في ظلّ وجود حراك سياسي في بعض من دوله، بدءًا من الجزائر، ومرورًا بالسودان، وليبيا، والقضية الفلسطينية وإشكالاتها الحاضرة والمسألة الإيرانية، ثم تقاطعات علاقات تركيا مع الإقليم، والدور الذي أدّته حيال تلك التحولات، فضلًا عن معالجات تتناول الحالة السياسية والمجتمعية في الداخل التركي.

في باكورة مقالاتنا يتناول الباحث الجزائري جلال خشيب قراءة متوازنة للحراك القائم في المشهد الداخلي سياسيًّا واجتماعيًّا، وأمنيًّا، ولاسيّما بعد انتهاء حقبة الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة، وما أنتجتها تلك الحقبة من انعكاسات لا تزال آثارها ممتدة حتى اللحظة.

سعى الباحث خشيب في ورقته إلى تقديم رؤية جيوبولتيكية -بحسب وصفه- لـ"الجزائر الجديدة"، حاول من خلالها تحديد أبرز نقاط القوة الكامنة التي تتميز بها الجزائر، ودور الحراك في تسليط الضوء عليه، وما يمكن فعله في توظيف هذا الحراك واستثماره، بهدف البدء في عقد اجتماعي وسياسي جديد للمشهد السياسي، منطلقًا من روح التغيير الّذي ولّده هذا الحراك.

ويرى خشيب أنّه لا مجال للشكّ في أن الفواعل السياسية الجديدة بالداخل الجزائري، التي أنتجها الحراك هناك تدفع نحو رسم ملامح مغايرة عن سابقاتها في الماضي القريب، وهذا يستلزم إعادة تخطيط ورسم منهجية واضحة ومسار محدد ملامحه؛ للتحوّل من دون استنساخ تجربة النظام القديم مرة أخرى بوجوه جديدة، وهو ما يطمح إليه الباحث الجزائري في ورقته من تقديم رؤية استشرافية نقدية ومنهجية تحمل معها خريطة طريق واضحة وناجزة إلى قدر ما.

ومن الجزائر إلى السودان الذي يعايش هو الآخر تجربة مماثلة في المشهد السياسي في الإقليم، بدءًا من انتهاء حكم البشير الذي استمر 30 عامًا بعد موجة من الاضطرابات والتحرّكات السياسية للشارع، توزّعت بين أكثر من شريحة طبقية في الداخل السوداني، وقد حاول الباحث التركي سرحات أوراكجي الوقوف على أهمّ تلك التحوّلات التي شهدها السودان مؤخرًا ولا يزال، ففي بحثه: "الثورة والثورة المضادّة في السودان والبحث عن الاستقرار" يحلّل الكاتب ثمّ يقيّم موجة الاضطرابات والحراك الذي تعالت موجاته إلى أن أنهت حكم البشير، وأسهمت في تفاقم الوضع الاقتصادي إلى درجة لم يشهدها السودان من قبل، فضلًا عن المرحلة التي تلتها من قدوم مجلس عسكري حاكم للبلاد خلفًا له، يميل إلى محور إقليمي، مثلث أضلاعه: مصر، والإمارات، والسعودية، مخالفًا النظام السابق جملة وتفصيلًا.



Doi:10.36360/1560-008-003-001

يعالـج الباحـث أوراكجـي مسـألة الثـورة والثورة المضادة من خلال تفكيك المشهد الداخلي، وتسـليط الضـوء عـلى تنـوّع النخـب السياسـية والاتجاهـات الأيديولوجيـة وتمثلاتهـا المختلفـة، بالتوازي مع بروز المجلس العسكري، وتأثير ذلك كلّه في مستقبل الحكم المدني في البلاد، وبخاصة أن الحديث عن تخلي العسـكريين عن إدارة السلطة في اللحظة الراهنة أمر بعيد عن الحقيقة.

ننتقـل بعـد ذلـك إلى ليبيـا، بعـد مـرور أكثـر مـن ثماني سـنوات على ثورتهـا، وحجـم التعثّرات التـي لحقتهـا، والانقسـام الجغـرافي القائـم عـلى المحاصصـات السياسـية والعسـكرية، مـع تنـوع متضـادّ يتقاتـل بعضـه بعضًـا، فضـلًا عـن بـروز التنظيمات الراديكالية هناك، وبخاصة بروز تنظيم الدولـة الإسـلامية "داعـش"، وتنظيمات مسـلحة أخرى.

في بحثـه: "مسـتقبل الأزمـة الليبيـة بـين الحل السـياسي والعسـكري" تناول الباحث أمره كَكِلّي تحليل تداعيات هجمات خليفة حفتر على طرابلس على التوازنات في ليبيا، ومواقف الجهات الإقليمية والدوليـة مـن القضية، ومسـتقبل الأزمـة الليبية، وارتـأى كَكِلّي في الأحـداث الأخـيرة التـي تلتفّ بالمشـهد الليبي ممثّلًا في هجـوم الجنرال حفتر على طرابلس- بأنّها قلبت جميع المعايير الشرعية المتعلقة بالبلد، خصوصًا في ظل تواطؤ دولي حيال ما يحدث هناك، مستدلًا على ذلك بأنّ الأزمة الليبية جزء من صراع القـوى الإقليميـة، وأن الأزمة لن تجد الحلّ مـن دون أن تصبـح توازنـات القـوى الإقليميـة واضحـة، وأن القـوى الدولية تحـدّد مواقفها وفقًا لتوازنات هـذه القوى، منتقـدًا دور الأمم المتحدة التي يراها الباحث التركي تعزّز من هذه الأزمة.

ثم يقدّم الباحث الفلسطيني عبدالحميد صبرة في بحثه: "انتخابات الكنيسـت الإسرائيلي الحادي والعشريـن: السـياقات والنتائـج" إطلالـة عـلى الانتخابـات الإسرائيلية الأخيرة، مع الحديث عن صفقة القرن، وما يدور خلف الكواليس الإقليمية عن قرب إتمامها من عدمها.

ويذكـر الباحث صبرة أنّه رغـم إخفاق اليمين الإسرائيلي في تشـكيل الحكومة بسبب عناد حزب إسرائيل بيتنا والخلاف على قانون التجنيد- إلا أنه لا تـزال ثمة فرصـة كبيرة لفوز اليمـين مرة أخرى في انتخابـات سـبتمبر مـن العـام الجـاري، ويرى الباحـث الفلسـطيني أنّه فـوز مسـتمرّ لـ"اليمين" لم ينقطـع منذ عـام 2009م، وأنّ هـذا الفوز يمثّل أهمية إسـتراتجيية لصيرورة "صفقة القرن"، التي لم تشـقّ طريقها بعدُ، بسـبب المتغيرات السياسـية في الداخل الإسرائيلي.

وفي سـياق العلاقـات البينيـة في الإقليـم بـين تركيـا من جهة والجوار الإقليمـي من جهة أخرى يتناول الباحث التركي فاتح موصلو رؤية السياسة الخارجية التركية تجاه العراق في بحثه: "جدل المعبر الحـدودي الجديد (أوفاكـوي) والعلاقات التركية العراقيـة"، ويحلّـل تأثـير افتتـاح معـبر أوفاكـوي الحـدودي وانعكاسـاته عـلى الأمـن الإقليمـى التركي.

حيـث يذهـب الباحـث موصلـو إلى أن معـبر أوفاكوي الحـدودي وما يمثّله من تأثيرات في عدة مسـتويات اقتصاديـة وسياسـية في العلاقـات بين أنقرة وبغداد- سيفتح المجال أمام تعميق الصلة بين البلدين؛ نظرًا لإتاحة الفرص المتنوعة لتعميقها من خلال تطوير التجارة البينية، بتدشـين خط مباشر، مـع خفض تكاليـف النقل بوجود معـبر آخر بدل معـبر الخابـور، إضافـة إلى ذلك تسـعى تركيا نحو تعميـق الصـلات الأمنية ولاسـيّما الحدودية منها؛ للحدّ من نفوذ الوحدات الراديكالية لحزب العمال الكردسـتاني بنسـخته القائمـة في الجانبـين التركي والعراقـي، وبخاصة الموجودة في منطقة سـنجار- عـبر علاقـة مباشرة مـع حكومـة إقليم كردسـتان العراق، والدولة العراقية عمومًا.

في مـوازاة ذلك لا يزال الدور الإيراني وتعامله مـع القضيـة الفلسـطينية من المسـائل المهمّـة التي

تستدعي مزيدًا من التحليل والتفكيك، خصوصًا في ظلّ تصاعد هذا الدور الإيراني في القضية الفلسطينية، وانتشار مظاهره العسكرية في أكثر من بلد عربي.

يتناول الباحث الفلسطيني حمدان عبدالله أبو عمران في بحثه: "الدور الإيراني تجاه القضية الفلسطينية: الأهداف والمحدّدات" ما أنتجته الثورة الإيرانية وتحولاتها الإقليمية في الاشتباك المباشر مع القضية، وتصاعد الدور الإيراني حيالها، وبخاصة بعد فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية 2006.

بيد أن ثورات الربيع العربي شكّلت حالة فصل، تأثرت بها هذه العلاقة بين إيران وحركات المقاومة الفلسطينية، نتيجة عوامل عدة، أبرزها الموقف من الأزمة السورية؛ لذا يقدّم الباحث الفسطيني تحليلًا دقيقًا عن عمق هذا التناول الإيراني للقضية، إذ يذكر أبو عمران، أن الدور الإيراني في القضية الفسطينية مردّه جملة من الأهداف والمصالح السياسية والإستراتيجية والمذهبية.

وفي الإشكالية الفلسطينية ذاتها يجري تناول موضوع شائك يقدّمه عمر تلي أوغلو في بحثه: "الهجرة اليهودية إلى فلسطين بين عامي 1882و1924 في وثائق الأرشيف العثماني والمناهج المطبقة في انتقال الأراضي إلى الصهاينة".

يتناول الباحث تلي أوغلو انتقال الأراضي الفلسطينية إلى اليهود والآليات التي استخدمها الصهاينة من مكر وخديعة للاستيلاء عليها، وردّ الشُّبه التي كانت تزعم أن الفلسطينين باعوا أراضيهم، فيما يدلّل الباحث التركي على ذلك بتقديم وثائق من الأرشيف العثماني التي توضح بالدليل والبراهين القطعية حقيقة لجوء الصهاينة إلى آليات المكر والخديعة للاستيلاء على الأراضي، والوصول إلى أهدافهم الخبيثة.

ثمّ نرحل إلى الشأن التركي الداخلي، والحديث حول سياسات التعليم، التي أخذت منحنيات عدة نتيجة التحوّلات التي عايشتها الدولة التركية منذ إعلان الجمهورية 1921، وبخاصة التعليم الديني الذي عايش هو الآخر جملة من التحدّيات كان لها عظيم الأثر على صيرورته الزمانية والمكانية، وذلك منذ وصول حزب العدالة والتنمية إلى سدة السلطة 2002، وقد عايش التعليم في تركيا وتبوأ مرحلة مغايرة عن سابقاتها.

ويشرح الباحث إبراهيم أشلمجي ذلك بإسهاب في بحثه: "حزب العدالة والتنمية والتعليم الديني وتطبيقاته"، الذي يتناول فيه السياسات التعليمية ومنهجيتها التي طُبِّقت منذ ذلك التاريخ، ابتداءً من المرحلة الابتدائية، ومرورًا بالمرحلة الإعدادية، وثانويات الأئمة والخُطباء، والمعاهد الدينية العليا، وانتهاءً بمعاهد حفظ القرآن الكريم.

تكمن أهمية التعليم الديني التركي في خُطوات إعادة رسم ملامحه مجددًا بعد أن توارى عن الأنظار، نتيجة سياسات سابقة أسهمت في تراجعه؛ لاعتباره من باب الرجعية والارتداد، خصوصًا عقب التحوّل من العثمانية إلى الجمهورية.

ونختتم بحوث العدد بموضوع مهمٍّ للباحثين الجزائريين سامية بن يحيى وعبد الرحيم رحموني، عنوانه: "الأمن الجيوطاقوي لبحر قزوين في إستراتيجيات الاتحاد الأوروبي وتركيا" الذي يتناول موضوعات الأمن الطاقوي وإشكالاته في الفضاء المشترك بين تركيا والاتحاد الأوروبي.